التحذير الخامس

إياك والتشبه بالكافرات

قَالَ البُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ** ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ! ، **قَالَ : فَمَنْ** » .

اللهَ فِي الْمُفْتُونِ مِنْ لَفْتَتِكْ ... وَفِي تَثَنِّيكِ وَفِي خَطْرَتِكْ

مَشَيْتِ تَهْتَزِّينَ مَشْيَ الْقَطَا ... هَلا احْتَشَمْتِ الْيَوْمَ فِي مِشْيَتِكْ

تَفُوحُ فِي السُّوقِ إِذَا جُزْتِهِ ... رَوَائِحٌ يَعْبُقْنَ مِنْ بُرْدَتِكْ

فَأَيُّ مَعْنَىً لِحِجَابٍ غَدَا ... صَوْنُكِ فِي طَيَّاتِهِ مُنْهَتِكْ

سَفَرْتِ عَنْ ثُغْرَةِ نَحْرٍ كَمَا ... أَبَنْتِ مَا صَفَّفْتِ مِنْ طُرَّتِكْ

وَالسَّاقَ قَدْ بَالَغْتِ فِي كَشْفِهَا ... فَبَانَ مَا فَوْقَ مَدَى رُكْبَتِكْ

مَا أَنْتِ يَا هَذِي بِصِدِّيقَةٍ ... فِي مَا أَتَيْتِ الْيَوْمَ مِنْ فَعْلَتِكْ

أَغَرَّكِ الْقَوْمُ بِمَا زَخْرَفُوا ... يَبْغُونَ إِنْهَاضَكِ مِنْ كَبْوَتِكْ

مَنَّوكِ تَحْرِيراً وَلَمْ يَقْصِدُوا ... فِيمَا تَحَدَّوْهُ سِوى خُدْعَتِكْ

مَا أَنْتِ يَا هَذِي سِوَى حُرَّةٍ ... فِي بَيْتِكِ الْحُرِّ وَفِي أُسْرَتِكْ

أَسْعَدَكِ الدِّينُ بِآدَابِهِ ... فَلا تُحِيلِيهِ إِلَى شِقْوَتِكْ

كَيْفَ صَدَفْتِ عَنْ تَعَالِيمِهِ ... وَقِسْتِ بِالنُّورِ دُجَى ظُلْمَتِكْ

مَا كَانَ قَطُّ شِرْعَةٌ مِثْلُهَا ... كَافِلَةً حَقَّاً لِحُرِّيَّتِكْ

مَفَاسِدُ الْغَرْبِ بِنَا جَمَّةٌ ... فَالْتَزِمِي آدَابَ شَرْقِيَّتِكْ

التحذير الخامس

إياك والتشبه بالكافرات

أختي المسلمة : يا من رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً . .

لقد أعزك الله بالإسلام فمهما ابتغيت العزة فى غير الإسلام وغير أهله فلن تجدى صدقينى إلا الذل والهوان ،إن لك فى نساء النبى ﷺ أسوة حسنة وفى نساء الصحابة والتابعات لهن إلى يوم الدين قدوة طيبة ،هؤلاء النسوة اللائى سمعن أوامر الله عز وجل فأطعنها فى التو واللحظة ، (تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله عز وجل ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾[النور: ٣١] ، شققن أكفَّ مُروطهن فاختمرن بها) . رواه البخارى ، فلماذا أختى المسلمة لا تتلمسين خطى هؤلاء النسوة الصالحات؟ ، ولماذا تطلبين هدىَ الكافرات تتخلقى بأخلاقهن وتتأدبى بأدابهن وتتشبهين بهن؟ أما تعلمين قول النبى ﷺ : (**من تشبه بقوم فهو منهم**) أخرجه أبو داود .

هل تحبين أن تكونى منهم؟! ، هل تعرفين مآلهم؟! ، فإليك طرفاً مما ذكر الله عز وجل من عذابهم فى الآخرة. . . .

قال الله عز وجل : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١) كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٢٢) ﴾[الحج١٩ ـ ٢٢] .

وهذه شهادة المنصفين من الغربيين الذين أحسوا بالسعادة فى دين الإسلام :

تقول جميلة قزار: وهى سيدة ولدت فى النمسا عام ١٩٤٩ م لأبوين ملحدين وحاولت أن تكون نصرانية ،إلا أن النصرانية لم تستطع إقناعها ،فيممت شطر الإسلام فاعتنقته وهى فى العشرين من عمرها تقول : (شعرت أننى كمسلمة أحيا حياة كاملة جديرة بالحياة ،وأن الإسلام يجعل المرء يشبع حاجاته الروحية والمادية على حد سواء فى توازن يضمن تطور عقلية ثقافية مبدعة ،ويحقق إجتهاداً دائباً لتحسين الوضع المادى للإنسان على أساس من العلاج ،ليس للإنسان وحده بل لجميع الخلائق .

وقالت : إن الإسلام قد أحدث تغييراً فى حياتى كلها إذ حررنى من اليأس العنيد والتذمر والإستسلام ،وهى نتائج نجمت عن النظرة المادية التى علت كثير من الناس فى المجتمعات الغربية) .

وتقول قرة العين : وهى سيدة أمريكية كانت تنحدر من أسرة نصرانية متدينة تقول : (كنت مهتمة بدراسة الأديان فلمست السماحة والمنطق فى الدين الإسلامى . .) ،

وقال ديبوا بوتوا : (إن الناس فى أوروبا وأمريكا يقبلون على إعتناق الإسلام بأعداد كبيرة لأنهم متعطشون للراحة النفسية والإطمئنان الروحى بل إن أعداد من المستشرقين والمبشرين النصارى الذين بدأوا حملتهم مصممين على القضاء على الإسلام وإظهار عيوبه المزعومة أصبحوا هم أنفسهم مسلمين وما ذاك إلا لأن الحق حجته واضحة . .)

ويقول الدكتور على سلمان بينوا : وهو طبيب فرنسى كان ينحدرمن أسرة كاثولوكية ثم أسلم ،يقول : وإننى سعيد جداً بدينى الجديد وإننى أعلن مرة أخرى : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ـ ﷺ ـ .

فهذه جملة من أقوال الغربيين ،وأكثرهم علماء ومفكرين وأطباء وصحفيون كانوا صادقين فى طلب الحق فهداهم الله عز وجل للحق المبين وهو الإسلام ، ومن أراد أن يعلم المزيد فعليه الرجوع إلى كتاب : (قالو عن الإسلام) لمؤلفه عماد الدين خليل ، فنسأل الله أن لا يحرمنا من هذه النعمة العظيمة ،نعمة الإسلام ، حتى نلقاه به مسلمين ..مؤمنين .. اللهم آمين . . . .